

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسبوط
المجلة العلمية

تأمين الخدمات العامة في طرق الحج في عهد الملك
عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - من ١٣٤٣ هـ حتى
١٣٧٣ هـ

*Providing public services on Hajj routes During the reign of
King Abdulaziz Al Saud - may God have mercy on him -
from 1343 AH to 1373 AH*

إعداد

الباحث. عبد الله بن شايح بن ناصر الحربي

باحث دكتوراة بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الثالث-أغسطس)

(الجزء الأول (١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م))

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١ م

تأمين الخدمات العامة في طرق الحج

في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - من ١٣٤٢هـ حتى ١٣٧٣هـ

عبدالله بن شايع بن ناصر الحربي

قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : abdallahshayu45@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث تأمين الخدمات العامة في طرق الحج في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - من ١٣٤٣هـ حتى ١٣٧٣هـ، ويهدف البحث إلى توضيح الأساليب التي استخدمها الملك عبدالعزيز في تأسيس الخدمات العامة وتوظيفها في تأمين طرق الحج، وبيان دور القبائل والهجر في توفير الخدمات العامة في طريق الحج، وكيفية توظيف العلاقات الدولية في توفير الخدمات العامة في طرق الحج، وطرق الحج في ظل التغيرات الاقتصادية في المملكة، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي والتحليلي، وذلك بجمع المعلومات من الوثائق والمصادر الأصلية وتحليلها، ودراستها، وتفسيرها، ومن ثم تمحيصها ليتم عرض الحقائق عرضاً تاريخياً لاستنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: نجاح الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بتأمين طرق الحج من الناحية الصحية وذلك بتوظيف أبناء القبائل والهجر والحواضر في تقديم الخدمات الحماية والنقل والإرشاد للبعثات الصحية والمراكز الصحية المتنقلة وكان دورهم فعالاً في تقديم الخدمات الصحية، والاستفادة من تواجد الشركات العالمية المتخصصة بالتنقيب عن النفط وتوظيف إمكاناتها وخبراتها المتقدمة بتطوير وإنشاء الاستراحات والمظلات والجسور والاتصالات وتطوير موارد المياه مما ساعد على توفير الخدمات العامة للحجاج على الطرق، والاستفادة من

ارتفاع العوائد المالية من تصدير النفط وتوظيفها في تطوير وإنشاء الخدمات العامة من موارد مياه واستراحات مظلة ومراكز اتصالات وغيرها على طرق الحج مما رفع جودة الخدمات العامة على الطرق الحج.

الكلمات المفتاحية : الخدمات العامة، طرق الحج، الملك عبد العزيز آل سعود، المملكة العربية السعودية.

Providing public services on Hajj routes During the reign of King Abdulaziz Al Saud - may God have mercy on him - from 1343 AH to 1373 AH

Abdullah bin Shayea bin Nasser Al-Harbi

Doctoral researcher in the Department of History and Civilization, College of Arabic Language and Human Studies, Islamic University of Medina - Kingdom of Saudi Arabia

Email: abdallahshayu45@gmail.com

Abstract:

This research deals with securing public services on Hajj routes during the reign of King Abdulaziz Al Saud - may God have mercy on him - from 1343 AH to 1373 AH. The research aims to clarify the methods that King Abdulaziz used in establishing public services and employing them in securing Hajj routes, and to explain the role of tribes and hijras in providing services. The public on the Hajj route, and how to employ international relations in providing public services on the Hajj routes, and the Hajj routes in light of the economic changes in the Kingdom. In this research, I relied on the historical and analytical approach, by collecting information from documents and authentic sources, analyzing it, studying it, and interpreting it. Then it is scrutinized so that the facts are presented in a historical manner to conclude a set of results with clear scientific evidence. Among the findings of the study: The success of King Abdulaziz Al Saud - may God have mercy on him - in securing Hajj routes from a health standpoint by employing tribal, migrant and urban people in providing protection, transportation and guidance services to health missions and mobile health centres. Their role was effective in providing health services and benefiting from the presence of International companies specialized in oil exploration and employing their advanced capabilities and expertise in developing and constructing rest houses, canopies, bridges, communications, and developing water resources, which helped provide public services to pilgrims on the roads, and benefiting from the high financial returns from oil exports and employing them in developing and establishing public services such as water resources, shaded rest stops, and communications centers. And others on Hajj roads, which raised the quality of public services on Hajj roads.

Keywords: *Public Services , Hajj Routes , King Abdulaziz Al Saud , Kingdom Of Saudi Arabia.*

المقدمة

قبل تأسيس المملكة العربية السعودية كان الرجل عندما ينوي الحج يودع أهله وداع الفراق، وكانوا يقولون "الذاهب للحج مفقود والعائد منه مولود"، وكانوا يمشون في جماعات خوفاً من قطاع الطرق وذلك لانعدام الأمن في الطرق البرية في الجزيرة العربية، ولم تكن مخاطر الحج وقفاً على قطاع الطرق فحسب، بل كانت الطرق التي يسلكها الحجاج محفوفة بخطر السيول والأمطار، والأمراض، ولدغ الثعابين، وكان بعضهم يموت في الطريق قبل الوصول إلى المشاعر المقدسة.

وعندما ضم الملك عبد العزيز -رحمه الله- الحجاز والذي كان همه الأول بسط الأمن وتأمين طرق الحجاج، حتى عم الأمن والأمان ربوع المملكة العربية السعودية لا سيما منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولذلك نجد أنه عمل مباشرة على تأمين الطرق ونشر الأمن في الحجاز، وأعلن للعالم الإسلامي بأن الطرق مأمونة لحجاج بيت الله الحرام.

واشترط على زعماء القبائل التي وفدت عليه في مكة المكرمة للدخول في طاعته أن يمنعوا في ديارهم السرقة والعدوان والتعدي على الحجاج وعابري السبيل، وليس لهم مقابل ذلك شيء من الحقوق على الحجاج أو غيرهم إلا ما تفضل به الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- عليهم بإعطائهم أموال في مقابل خدماتهم إلا مثل ما يعطيه كبار رجال دولته ورعاية على جاري عاداته^(١).

ومن أجل ذلك كله أمر الملك عبد العزيز -رحمه الله- بإنشاء الطرق والمنافذ البحرية والجوية، والمؤسسات الأمنية، وتقديم الرعاية الصحية، والخدمات الأخرى

(١) جريدة أم القرى، السنة الأولى، العدد الرابع، الجمعة ٧ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ، العدد السادس، الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ.

المصاحبة، حيث سيركز هذا البحث على دراسة استراتيجية الملك عبد العزيز في تأمين طرق الحج من خلال الخدمات العامة من حيث ماهيتها، وأهميتها، ونشأتها، وكيفية تطويرها؛ لتحقيق ذلك الهدف.

أولاً: أسئلة الدراسة:

وقد جاء تساؤل الدراسة على النحو التالي:

ما هي الخدمات العامة التي قدمها الملك عبد العزيز لتأمين طرق الحج؟

١. ما هي الخدمات العامة في طرق الحج ؟

٢. ما هو دور القبائل والهجر في توفير الخدمات العامة في طريق الحج؟

٣. كيف تم توظيف العلاقات الدولية في توفير الخدمات العامة في طرق الحج؟

٤. كيف تم توظيف التغيرات الاقتصادية في المملكة في تأمين طرق الحج ؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

(١) يهدف الباحث إلى توضيح الأساليب التي استخدمها الملك عبدالعزيز في تأسيس الخدمات العامة وتوظيفها في تأمين طرق الحج.

(٢) توضيح الخدمات العامة في طرق الحج .

(٣) توضيح دور القبائل والهجر في توفير الخدمات العامة في طريق الحج.

(٤) توضيح كيف توظيف العلاقات الدولية في توفير الخدمات العامة في طرق الحج.

(٥) توضيح كيف تم تأمين طرق الحج في ظل التغيرات الاقتصادية في المملكة.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

(١) تعد هذه الدراسة حسب ما توصل إليه الباحث من أولى الدراسات التي تدرس كيفية تأمين طرق الحج بتوظيف الخدمات العامة في دراسة تاريخية وثائقية علمية متخصصة.

(٢) ستقوم الدراسة بعرض وتحليل ومناقشة ما توصل له الباحث من الوثائق التاريخية (مراسلات، معاهدات، اتفاقيات، اجتماعات... الخ) ذات العلاقة بتأمين طرق الحج، تحليلاً تاريخياً.

(٣) ستسلط الدراسة الضوء على كيفية إدارة الملك عبد العزيز آل سعود للمؤسسات الخدمية؛ لتأمين طرق الحج، حيث لم يتم إبراز ذلك البعد في الدراسات التاريخية السابقة.

(٤) يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة التاريخية السعودية من خلال إظهار وإبراز أبعاد جديدة من عبقرية الملك عبد العزيز بتوظيف المكونات المختلفة.

رابعاً: حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: الفترة التاريخية من عام ١٣٤٣هـ حتى ١٣٧٣هـ/١٩٢٤م حتى ١٩٥٣م.

الحدود المكانية: طرق الحج، ومسالكه، ومحطاته داخل حدود المملكة العربية السعودية حالياً.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

الاستراتيجية: يعرفها البريطاني ليدل هارت - B. H. Liddell Hart بأنها: تنسيق وتوجيه كل موارد الدولة وإمكانيتها للحصول على الغرض السياسي للدولة".^(١)

- الخدمات العامة يقصد بها في هذه الدراسة الإدارات والمؤسسات التي تقدم الخدمات المائية والبلدية والمرافق العامة على الطرق استراحات ومظلات ومراكز اتصالات وغيرها.

- تأمين طرق الحج: هو تزويد طرق الحج بالأمن، والرعاية الصحية، والخدمات العامة.

سادساً: الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة تاريخية وثائقية بحثت استراتيجية الملك عبد العزيز في تأمين طرق الحج موضوعاً تاريخياً مستقلاً يناقش المحاور السابقة، والملاحظ أن جميع ما كُتب قد بحث الأمن بصفة عامة ومنها:

١- وليد محمد أحمد جميل: مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك ١٩٢٤ - ١٩٥٣ م، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩ هـ.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مرافق الحج وخدماتها المدنية التي سعى الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى تقديمها للحجاج.

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي.

(١) عبد الرحمن حسن الشهري، تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤ م.

أظهرت النتائج أن الدوافع الدينية لدى الملك عبدالعزيز كانت من الأسباب المهمة التي لها تأثيرها في تقديم الخدمات للحجاج كما أظهرت أن تطور الخدمات والاهتمام بالمرافق الخاصة بالحج أسهم كثيرا في معدلات النمو والتفوق الإنتاجي لدولة، كما أظهرت الدراسة أن توفر أمن المنطقة أسهم في زيادة أعداد الحجاج وفي تطور الخدمات والمرافق المقدمة لهم، كما أظهرت الدراسة أن التعليمات والترتيبات الصحية التي كانت تحدث قبل مواسم الحج قد أسهمت إسهاماً فعالاً في الحد من انتشار الأمراض وقلتها إضافة إلى المراكز الصحية والمستشفيات التي ساعدت على الحد من الأمراض الوبائية.

٢- هيا بنت عبدالمحسن الباطين: التنظيمات الإدارية لشؤون الحج في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود في الفترة (١٣٤٣هـ-١٩٢٤م/١٣٧٣هـ-١٩٥٣م)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، الرياض، ٢٠٠٠م.

- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عما تم في مجال التنظيمات الإدارية للحج في عهد الملك عبدالعزيز، وما يتصل بها من مشروعات حيوية في مجالات التعمير، والصحة والطرق والاتصالات هادفة من ذلك تزويد المكتبة التاريخية الإسلامية.

- استخدمت الدراسة المنهج التاريخي.

سابعاً: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة وفيها التوطئة وبيان أهمية الموضوع، وأهدافه، ومشكلاته، وأهمية الدراسة، وحدودها، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: الخدمات العامة في طرق الحج.

المبحث الثاني: دور القبائل والهجر في توفير الخدمات العامة في طريق الحج.

المبحث الثالث: توظيف العلاقات الدولية في توفير الخدمات العامة في طرق الحج.

المبحث الرابع: تأمين طرق الحج بتوفير الخدمات العامة في ظل التغيرات الاقتصادية في المملكة.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

ثامناً: منهج الدراسة:

سوف يعتمد الباحث المنهج التاريخي والتحليلي، وذلك بجمع المعلومات من الوثائق والمصادر الأصلية وتحليلها، ودراستها، وتفسيرها، ومن ثم تمحيصها ليتم عرض الحقائق عرضاً تاريخياً لاستنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

المبحث الأول

الخدمات العامة في طرق الحج

أولاً: المصادر المائية:

اهتم الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بالعمل على توفير المصادر المائية وتنوع مصادرها والعمل على تطوير المصادر القديمة^(١)، وتوظيف الآلات والأجهزة الحديثة المتطورة المستوردة من الدول المتقدمة لاستخراج المياه من الآبار والعيون لزيادة الإنتاجية المطلوبة وتوزيعها على مواقع متعددة ومتفرقة بواسطة مضخات حديثة^(٢)، والذي يعكس حرصه على تطوير المصادر الموجودة وإنشاء جديدة.

١- العيون في طرق الحج

كانت العيون من أهم الموارد المائية في الحجاز قبل عهد الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- ولذلك عندما ضم الحجاز عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، حرص الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على إصلاح العيون الموجودة وتطويرها لزيادة الإنتاجية بالإضافة إلى العيون الجديدة التي قام بتأسيسها وذلك لتوفير الاحتياجات المائية والعيون التي كانت موجودة هي:

أ- عين زبيدة تطويرها وإصلاحها.

يرجع تاريخ تأسيس عين زبيدة إلى العصر العباسي الأول حيث قامت بتأسيسها زبيدة^(٣)، زوجة هارون الرشيد الخليفة العباسي عام ١٩٤هـ، وتقع العين على بعد

(١) الزركلي، خير الدين، شبة الجزيرة العربية، ج ٣، ط ٤، ص ١٠١٥-١-١٩.

(٢) أم القرى، ع ١٤١، س ٣، ٢٨/٢/١٣٤٦هـ/٢٦/٨/١٩٢٩م، ص ٣.

(٣) زبيدة بنت جعفر المنصور الهاشمية العباسية زوجة الخليفة هارون الرشيد توفيت في بغداد عام ٢١٦هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٤٢.

٤٢ كم شرق مكة المكرمة، وعندما ضم الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - مكة المكرمة إلى دولته عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ومن خلال استشعاره لأهمية المياه قام بتقديم دعم مالي وبشري كبير لهيئة عين زبيدة للقيام بأعمال الصيانة والتطوير والإصلاح ووجه الجهات المختصة بتوصيل المياه من عين زبيدة إلى مكة المكرمة والأحياء التابعة لها^(١)، ورصد مبلغاً مالياً قدره (٢٠) ألف جنيه إسترليني للصيانة والتطوير^(٢).

وفي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، سقطت أ مطار غزيرة على مكة المكرمة وحصل خراب نتيجة السيول في أجزاء كبيرة من عين زبيدة مما تسبب في انقطاع تزويد العين إلى مكة المكرمة بالمياه، فأصدر الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - وأمره بصيانة العين على نفقته الخاصة وطلب بعض الأغنياء من الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالمشاركة والمساهمة المالية في ترميم وإصلاح العين لنيل الأجر والمثوبة فوافق الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - واشترط على الهيئة ألا يكون إجباراً لأحد أو إكراهاً أو إخراجاً^(٣).

وفي عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، صدر أمراً ملكياً يقضي بتعيين أعضاء رسميين في عين زبيدة وأعضاء فخريين^(٤)، مما يدل ذلك على الاهتمام الكبير من قبل الملك

(١) أم القرى، س ١، ع (١٣) في ١٠/٨/١٣٤٣هـ - ٦/٣/١٩٢٥م، ص ٣؛ أم القرى، س ١، ع

(١٧) في ١٥/٩/١٣٤٣هـ - ١٠/٤/١٩٢٥م، ص ٢؛ أم القرى، س ١، ع (٢٤) في

١٣/١١/١٣٤٣هـ - ٥/٦/١٩٢٥م، ص ٣.

(٢) غلام رسول مهر، يوميات رحلة في الحجاز في الحجاز، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، ترجمة سمير عبد

الحميد إبراهيم، الرياض، إصدارات الدارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ، ص ٨٧.

(٣) أم القرى، س ١، ع (٤٢) في ٢٨/٣/١٣٤٤هـ - ١٦/١٠/١٩٢٥م، ص ٣.

(٤) أم القرى، س ٤، ع (١٩٦) في ٧/٤/١٣٤٧هـ - ٢٨/٩/١٩٢٨م، ص ٢.

عبدالعزیز آل سعود -رحمه الله- بتوفير جميع احتياجات ضيوف الرحمن من المياه وغيرها.

وفي عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، أصدر الملك عبدالعزیز آل سعود -رحمه الله- أمراً ملكياً يقضي باستخدام أحدث الوسائل التقنية المستخدم في مجال زيادة تدفق المياه لتوفير الكميات الكافية للحجاج والمواطنين.

وفي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، تفقد الملك عبدالعزیز آل سعود -رحمه الله- الأعمال القائمة في عين زبيدة بنفسه وتحدث مع العمال والمشرفين من الأهالي وسألهم عن أوضاعهم والمشاكل والمعوقات التي يواجهونها في عملهم لحلها وألقى كلمة وشجعهم وحثهم على الإخلاص بالعمل والجد والاجتهاد لنيل الجزاء والمثوبة بالدنيا والآخرة وكسب أجر خدمة ضيوف الرحمن^(١)، وهذا دليل على الاهتمام الكبير من قبل الملك عبدالعزیز آل سعود -رحمه الله- وذلك بتوفير الخدمات المائية للحجاج في طرق الحج الخارجية والداخلية.

وفي عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، بدأت هيئة عين زبيدة أعمالها المتخصصة في تطوير وإصلاح القنوات المائية وفتح خرز جديدة في وادي نعمان^(٢) وأزالت الصخور العائقة لتدفق المياه وإصلاح الدبل^(٣)، بين عرفة ومزدلفة ومنى وأنشأ دبولاً جديدة

(١) أم القرى، س ٥، ع (٢٣٦) في ١/٢٨/١٣٤٨هـ/٥/٧/١٩٢٩م، ص ٣.

(٢) وادي نعمان بين مكة المكرمة والطائف على بعد ليلة من عرفات. انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٣، ص ١٧٥٤.

(٣) من دبل الشيء ويدبله دبولاً: كما تجمع اللقمة بأصابعك، ودبل الأرض يدبّلها دبولاً أصلحها لذا يقال أرض مدبولة أي تصلح لجريان الماء. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٢٣٥، ٢٣٤.

في دقم الوبر^(١)، بدلا عن القديم^(٢).

وفي عام ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م، أنشأت الهيئة المختصة بالمياه خمس خزانات بعرفة شمال جبل الرحمة واستأنفت العمل على تنظيف الدبل القديم من الترسبات العالقة في جوانبه والتي تمنع سرعة تدفق المياه، وتم إعلان الهيئة عن توفر المياه في عرفات ومنى ومزدلفة والمسجد الحرام والطرق الموصلة بين المشاعر قبل بداية موسم حج هذا العام^(٣).

وفي عام ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م، نزلت أمطار غزيرة على منطقة مكة المكرمة وسالت على أثرها أودية عرفات وأثرت على سير المياه من خلال الدبل الرابط بين بركة الريحاني مروراً ببرك سوق جدة وصولاً لخزان مسجد نمرة وهو مخصص لأيام الحج ويختلف عن دبل عين زبيدة العام فصدرت التوجيهات بتعميره وصيانته استعداداً لموسم الحج القادم^(٤).

وفي عام ١٣٦٠ هـ/١٩٤١ م، تعرضت منطقة مكة المكرمة لأمطار غزيرة وأثرت على منبع العين في وادي نعمان، وقامت الهيئة المختصة بإصلاح مجرى العين الواصل إلى مكة المكرمة وبعد اكتمال الأعمال وإعادة عمل العين أرسلوا برفقة إلى الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - تتضمن تقريراً مفصلاً عن الأعمال التي

(١) دقم الوبر هو النهاية الشرقية لجبل منى اليماني، رأسه حصاه زلجاً، يرد كثيراً في أنظمة المرور أثناء موسم الحج، يعتبر محور الطرق. انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٣، ص ٦٢٣.

(٢) أم القرى، س ٧، ع (٣٥٠) في ١٤/٤/١٣٥٠ هـ / ٢٨/٨/١٩٣١ م، ص ٢؛ أم القرى، س ٨، ع (٣٦٧) في ١٥/٨/١٣٥٠ هـ / ٢٥/١٢/١٩٣١ م، ص ٢.

(٣) أم القرى، س ٩، ع (٤٣٣) في ٥/١٢/١٣٥١ هـ / ٣١/٣/١٩٣١ م، ص ٢.

(٤) أم القرى، س ١١، ع (٥٣٤) في ٣/١٢/١٣٥٣ هـ / ٨/٣/١٩٣٥ م، ص ٤.

اتخذت في إصلاح الأضرار التي لحقت بالعين وأمر الملك عبدالعزيز بمكافأتهم على الإنجاز ومنذ ذلك العام والهيئة تقوم بالإصلاحات قبل كل موسم حج استعداداً لاستقبال ضيوف الرحمن^(١).

وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، صدر الأمر الملكي الكريم رقم ١٥١ بأن تتولى إدارة عين زبيدة المشاريع الخاصة بتوفير المصادر المائية في عرفات ومنى ومزدلفة ومكة المكرمة وتبديل الدبول بمواسير تنقل الماء من عين زبيدة إلى جميع أحياء مكة المكرمة ودعم تدفق الماء بواسطة مضخة^(٢)، وتم وضع على كل عين شاخص عليه علامة على ارتفاع ٦ أمتار مكتوب عليها الماء سبيل الله وذلك لإرشاد الحجاج بوجود مصادر مياه^(٣).

ب- عين العزيزية.

في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، لاحظ الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- معاناة أهالي مدينة جدة وزوار الحجاز من قلة مصادر المياه فقام بالعرض على أهالي وادي فاطمة تعويضات عن بعض أملاكهم وبعد موافقتهم أمر بتنفيذ مشروع تزويد مدينة جدة بالمياه من وادي فاطمة وأمر وزير المالية الشيخ عبدالله

(١) أم القرى، س ١٨، ع (٨٦٢) في ١٣/٦/١٣٦٠هـ / ٢٧/٦/١٩٤١م، ص ٢؛ أم القرى، س ١٨،

ع (٨٦٦) في ٢/٧/١٣٦٠هـ / ٢٥/٧/١٩٤١م، ص ١.

(٢) أم القرى، س ٢٩، ع (١٤٣٦) في ١٢/٢/١٣٧٢هـ / ٣١/١٠/١٩٥٢م، ص ٣؛ أم القرى، س

٣٠، ع (١٤٥٣) في ١٣/٦/١٣٧٢هـ - ٢٧/٢/١٩٥٣م، ص ١؛ أم القرى، س ٣١، ع

(١٤٧٠) في ٢١/١٠/١٣٧٢هـ / ٣/٧/١٩٥٣م، ص ٤.

(٣) أم القرى، س ٢٦، ع (١٢٧٩) في ١/١٢/١٣٦٨هـ / ٢٣/سبتمبر/١٩٤٩م، ص ٨.

السليمان^(١)، برئاسة لجنة التعويضات^(٢).

وفي تاريخ ١٢ محرم ١٣٦٦هـ/ ٦ ديسمبر ١٩٤٦م، بدأت أعمال الهيئة في الكشف على مجاري العيون وإصلاحها والبدء في إزالة الرواسب العالقة على جوانب الدبول المتراكمة من الأتربة والرواسب المعيقة لتدفق المياه عبر الدبل^(٣)، لتزويد جده وإحيائها بمصدر مائي ورصد لتنفيذ هذا المشروع مبلغ وقدره ستة ملايين ريال عربي سعودي^(٤)، وقد أشرف على هذا المشروع الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بنفسه وبلغ طول خطوط الإمداد المتكونة من خطوط أسمنتية وأنايب الأسبستوس ٦٥ كم^(٥)، ووصلت المياه إلى مدينة جدة من عين العزيزية في يوم الثلاثاء ١٥ محرم ١٣٦٧هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٩٤٧م، وأقيمت احتفالات في هذه المناسبة^(٦).

وفي عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ازداد عدد الحجاج وعدد المواطنين في جدة وأصبحت الخطوط القديمة لا تكفي حاجة الأهالي ورفعت الهيئة تقريراً للملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - يتضمن شرحاً مفصلاً وأصدر أمره بتطوير خطوط الإمداد بالوسائل الحديثة وقامت الهيئة بالتعاقد مع مصانع دولية لتوريد المواسير

(١) عبدالله بن سليمان الحمدان ولد في مدينة عنيزة عام ١٨٨٤م، شغل عدة مناصب في الدولة، وهو أول وزير سعودي ووزير المالية السعودية سابقاً، استلم المنصب من ١٩٣٢م حتى ١٩٥٤م، الزركلي، الأعلام، ط ٣، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٧٥٦.

(٢) الأنصاري، عبدالقدوس، تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية، ط ١، ص ٤٥-٤٩.

(٣) الأنصاري، تاريخ العين العزيزية بجدة ص ٧١-٧٢.

(٤) المنهل، س ٧، ج ٤، مج ٧، ربيع ثاني/ ١٣٦٦هـ/ فبراير ١٩٤٧م، ص ١٩٠.

(٥) أم القرى، س ٢٣، ع (١١٣٩) في ٢/٣/ ١٣٦٦هـ/ ١٢/٢٧/ ١٩٤٦م، ص ١.

(٦) أم القرى، س ٢٤، ع (١١٨٥) في ١/٨/ ١٣٦٧هـ/ ١١/٢١/ ١٩٤٧م، ص ٦، ٣.

الضخمة وتم استقبالها في ميناء جدة عبر البواخر وبدأوا المهندسون بالعمل على تركيبها وكان استيعابه المواسير الجديدة خمس أضعاف الخط القديم وخدم عموم إحياء جدة^(١).

ج- عين العزيزية الجديدة.

في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م، أصدر الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- التوجيهات الكريمة بالبحث عن عين جديدة لتزويد مكة المكرمة وطرقها بمصادر المياه لعدم استطاعة العين القديمة بتوفير متطلبات المائية للمواطنين والحجاج بالمدن وعلى طرق الحج، فقامت الجهة المختصة بتحديد موقع العين الجديدة في وادي نخلة على بعد ٤٦ كم عن مكة المكرمة بتجاه الطائف ويرتفع موقع العين ١٣٠م عن مستوى مكة المكرمة مما ساعد على قوة ضغط الماء عبر المواسير ووصله لجميع أحياء مكة المكرمة وشمل المشروع تغطية المشاعر المقدسة منى ومزدلفة وعرفه ومراكز لاستراحات الحجاج على طرق الحج بين الطائف، ومكة المكرمة، وجدة، ومكة المكرمة^(٢).

٢- الآبار في طرق الحج.

لقد اهتم الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بتطوير الآبار لتوفير المياه الصالحة للشرب في الطرق الداخلية في المشاعر المقدسة وعلى الطرق الخارجية كطريق الرياض مكة المكرمة والمدينة المنورة مكة المكرمة وجدة مكة المكرمة

(١) أم القرى، س ٢٩، ع (١٤٠٢) في ٤/٦/١٣٧١هـ / ٢٩/٢/١٩٥٢م، ص ٣.

(٢) أم القرى، س ٢٨، ع (١٣٧٩) في ٢٩/١٢/١٣٧٠هـ - ٢١/١١/١٩٥١م، ص ٣؛ مجلة الحج؛ ج ٧، س ٥، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، ص ٥١-٥٤؛ الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج ٦، ص ٩٨-٩٩.

والطائف مكة المكرمة لإرواء الحجاج والمواطنين ووجه الملك عبدالعزيز هيئة عين زبيدة بتنفيذ تلك الأعمال.

في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م، قامت الهيئة بالعمل على تعميم الآبار على الطرق الداخلية في المشاعر المقدسة بين منى ومزدلفة وعرفات والمسجد الحرام وقاموا بوضع علامات تدل على وجود المياه وإنارة ترشد الحجاج ليلاً كما تم تعيين شخصين على كل بئر يزودون الناس بالماء على مدار الساعة^(١)، وذلك سعياً من الجهات المختصة من توفير الراحة لعابري الطريق.

وفي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م، تم حفر آبار مياه حكومية على طريق منى عرفات واستخرجوا مياه عذبة وغزيرة خدمة للحجاج أثناء تواجدهم بالمشاعر المقدسة بموسم الحج^(٢).

وفي عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م، قامت هيئة عين زبيدة بالعمل على إصلاح وتطوير الآبار الواقعة على طريق عرفات إلى مكة المكرمة لخدمة الحجاج في مواسم الحج والمواطنين^(٣).

وفي عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م، تم تكليف فريق عمل متخصص في إصلاح الآبار وبدأ بالعمل على صيانة وتنظيف آبار المياه القديمة على طريق الحج من جدة إلى مكة المكرمة لتوفير المياه للحجاج والمعتمرين لترتيب مواقعها بحيث تكون مهئية

(١) قلندر، عبدالقادر ملا، الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة، ص ١٣، ١٢.

(٢) أم القرى، س ٤، ع (١٥٧) في ٢٢/٦/١٣٤٦ هـ / ١٦/١٢/١٩٢٧ م، ص ٢.

(٣) أم القرى، س ٤، ع (١٩٦) في ٧/٤/١٣٤٧ هـ / ٢٨/٩/١٩٢٨ م، ص ٢؛ أم القرى، س ١٠،

ع (٤٧٩) في ٢/١١/١٣٥٢ هـ / ١٦/٢/١٩٣٤ م، ص ٣؛ أم القرى، س ٢٨، ع (٦٨٧) في

٤/١٢/١٣٥٦ هـ / ٤/٢/١٩٣٧ م، ص ٢، ٣.

للحجاج^(١).

وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣١م صدرت توجيهات الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بالعمل على تطوير وتنظيف وتعمير جميع الآبار القديمة الواقعة على طريق جدة مكة المكرمة وكذلك تطوير وصيانة وتنظيف الآبار الواقعة على الطرق الداخلية بين المشاعر المقدسة^(٢)، وذلك لتوفير المياه الصالحة للشرب والتخفيف على الحجاج معاناتهم.

وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م، تم إعادة تعميم وصيانة الآبار الموجودة على طرق الحج الداخلية بين المشاعر المقدسة؛ وذلك لزيادة إنتاجية الآبار من المياه الصالحة للشرب وتهيئة أماكنها، ولمساعدة الحجاج من الوصول إلى الآبار قامت الهيئة بوضع علامات ومصابيح على أعمدة مرتفعة ليستطيع الحجاج الاهتداء بها للوصول إلى مصادر المياه^(٣).

وفي المدينة المنورة اهتم الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بتوفير مصادر المياه على طرق الحج بين المدينة المنورة وينبع والمدينة المنورة وجدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة وكان هناك توجيهات عليا تؤكد على عدم التصريح للسيارات الناقلة للحجاج بعبور الطريق حتى تكون مؤمنة بمياه الشرب الكافية لحاجة الحجاج

(١) أم القرى، س ٧، ع (٣٠٥) في ١٨/٥/١٣٤٩هـ / ١٠/١٠/١٩٣٠م، ص ٢.

(٢) صوت الحجاز، س ١، ع (٢٠) في ١٩/٤/١٣٥١هـ / ٢/٩/١٩٣١م، ص ٦؛ صوت الحجاز،

س ١، ع (٥٠) في ٢٣/١١/١٣٥١هـ / ٣/٣/١٩٣٢م، ص ٤.

(٣) أم القرى، س ١٣، ع (٦٣٥) في ٢٣/١١/١٣٥٥هـ / ٥/٢/١٩٣٧م، ص ٧؛ أم القرى، س

١٣، ع (٦٣٦) في ١/١٢/١٣٥٥هـ / ١٢/٢/١٩٣٧م، ص ٣.

على طول الطريق^(١)، وهذه الإجراءات الاحترازية تدل على الاهتمام الكبير بحماية الحجج من الانقطاع والعطش من قبل الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

وفي المدينة المنورة قام الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، بتوجيه الجهات المختصة في توفير مصادر المياه بعمل مراكز على طرق الحج بين ينبع والمدينة المنورة وبين جدة والمدينة المنورة وحفر آبار لتوفير المياه العذبة لشرب الحجاج على الطريق وتكون هناك علامات إرشادية يستدل بها الحجاج على أماكن مصادر المياه^(٢).

٣- الأسبلة في طرق الحج.

في عام ١٣٦١هـ/١٩٤١م، أمر الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بإنشاء (٣) سبل على طريق جدة مكة المكرمة القديم سعياً منه إلى توفير مياه الصالحة للشرب لسد حاجة عابري الطريق من الحجاج والمواطنين وتوفير المياه الصالحة للشرب والاستحمام في مراكز الاستراحات على طريق الحجج بين جدة ومكة المكرمة القديم^(٣)، وهناك مجموعة من السبل جدها وطورها الملك عبدالعزيز - رحمه الله -

(١) نظام تسيير السيارات بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة، المادة الثانية والخمسون

بتاريخ ١٨/٦/١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة. كتاب التنظيمات الإدارية

لشؤون الحج في عهد الملك عبدالعزيز

(٢) أم القرى، س ١٠، ع (٤٦٦) في ٢٩/٧/١٣٥٣هـ/١٧/١١/١٩٣٣م، ص ١؛ أم القرى، س

٢٦، ع (١٢٧٩) في ١/١٢/١٣٦٨هـ/٢٣/سبتمبر/١٩٤٩م، ص ٨.

(٣) غباشي عادل محمد، أسبلة الملك عبدالعزيز على الطريق مكة جدة، مجلة الدارة، العدد الثالث،

السنة التاسعة عشرة، ١٤١٤هـ، ص ٢٠٤-٢٣٢.

مثل السبيل الواقع في مركز الشميسي^(١)، والذي يقع على بعد ١٢ كم غرب مكة المكرمة^(٢).

٤- الموارد والمناهل على طرق الحج

اهتم الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بتوفير الموارد المائية في الحجاز على طرق الحج الداخلية والخارجية ومن الموارد التي أنشأت بأمر الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- أحد عشر موردا للمياه على الطريق في وادي فاطمة^(٣)، وحدا وجدة ويفصل عن كل مورد مياه مسافة (٥) كم، على الأقل وكانت على أعلى طراز عمراني بالآلات الحديثة لاستخراج المياه الصالحة للشرب لخدمة الحجاج والمواطنين^(٤).

وفي عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، قامت هيئة عين زبيدة المسؤولة عن توفير المياه في مكة المكرمة بإنشاء مورد مياه جديد في الشبكة يخدم الحجاج والمواطنين، وفي

(١) الشميس: وهي الحديدية، حفر فيها شخص يدعى شمس فسميت باسمه بئر شمس، ثم تحولت الشميسي، بني فيها مسجد وأنشأت أمانة العاصمة حديقة سميت الحديدية. انظر البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ١، ص ٨٣.

(٢) غباشي عادل محمد، أسبلة الملك عبدالعزيز على الطريق مكة جدة، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة التاسعة عشرة، ١٤١٤هـ، ص ٤٣٦-٤٤٠.

(٣) وادي فاطمة: واد في غربي شبه الجزيرة العربية، يمتد حتى البحر الأحمر على بعد ٢٤ ميلا بحريا جنوب جدة ويمر بقرية بحرة ويقطع الطريق السريع جدة-مكة المكرمة وهو موقع مشهور على طرق الحج؛ انظر: الوليحي، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء، ج ٧، ص ٥٣٢.

(٤) أم القرى، س ١٠، ع (١٢٣٨) في ٢/٢/١٣٦٨هـ / ٣/١٢/١٩٤٨م، ص ٥.

عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م، أنشأت الهيئة موردا في الأبطح^(١)، والمعابدة، وفي شعيب الكبش^(٢).

ثانياً: المظلات والاستراحات في طرق الحج

تم تأسيس استراحات مظلة فيها جميع الخدمات الأولية للحجاج في جميع طرق الحج الداخلية والخارجية وعلى مسافات مدروسة وفيها كل ما يحتاجه الحجاج من طعام وشراب وعلاج وذلك لتخفيف الأعباء والمتاعب التي تواجه الحجاج في السفر وكانت تلك الاستراحات متوفر فيها المياه الصالحة للشرب وبعض الخدمات الإسعافية ويوجد مركز اتصال هاتفي مع المدن الرئيسية يستخدمه الحجاج للاطمئنان على أهلهم^(٣).

١ - خدمات الاستراحات والمظلات بين جدة ومكة المكرمة.

الطريق بين جدة ومكة المكرمة يبلغ ٧٥ كم تقطعها السيارة في ساعتين والجمال في ليلة واحدة ويوجد على الطريق مراكز استراحات مظلة متوفر بها موارد المياه وإسعافات صحية وتليفون وأماكن للنوم وأهم المراكز أم السلم^(٤) وبحرة والشميسة وأم

(١) هو عبارة عن وادي فيه رمل وحصى ويتعين إذا أضيف إلى موقع جغرافي كأبطح مكة. انظر:

الجنيدل، سعد، معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، دار الملك عبدالعزيز، الرياض،

١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م، ص ١٥.

(٢) أم القرى، س ٢٩، ع (١٤٣٦) في ١٢/٢/١٣٧٢ هـ / ٣١/١٠/١٩٥٢ م، ص ٢، أم القرى، س

٣٠، ع (١٤٥٣) في ١٣/٦/١٣٧٢ هـ / ٢٧/٢/١٩٥٣ م، ص ١، أم القرى، س ٣٠، ع

(١٤٧٠) في ٢١/١٠/١٣٧٢ هـ / ٣/٧/١٩٥٣ م، ص ٤، وأونال ومالكي، دراسة، س ٧٥.

(٣) أم القرى، س ٧، ع (٣٠٥) في ١٨/٥/١٣٤٩ هـ / ١٠/١٠/١٩٣٠ م، ص ٢.

(٤) أم السلم: سميت بسبب كثرة نبات السلم فيها وتقع بين بحرة وجدة تصب في وادي غليل؛

انظر: انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٤، ص ٢٢٦.

الدود (١).

٢- خدمات الاستراحات والمظلات بين جدة والمدينة المنورة.

طريق الحج بين مدينة جدة والمدينة المنورة يبلغ طوله ٤٥٠ كم تقطعها السيارات في مدة ١٦ ساعة والجمال تقطعه في عشرة أيام ويوجد على الطريق مراكز استراحات مظلة متوفر بها موارد المياه صالحة للشرب وإسعافات صحية أولية ومركز اتصال هاتفي وأماكن للنوم والراحة وأهم المراكز الواقعة على الطريق بين جدة والمدينة المنورة مركز عسفان، والقضية، ورابغ^(٢)، وأبيار حصاني، وبئر الشيخ، وبئر درويش، وبئر الماشي^(٣).

وفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، قامت الحكومة السعودية بالتعاقد مع شركات عالمية متخصصة في بناء وتطوير مراكز خدمات عامة مزوده بمظلات لتوفير الراحة للحجاج في الطريق موفر بها آبار مياه صالحة للشرب والمقاهي والرعاية الصحية الأولية وأجهزة اتصالات ومكاتب بريدية^(٤).

٣- خدمات الاستراحات والمظلات بين ينبع والمدينة المنورة.

الطريق بين ينبع والمدينة المنورة يبلغ طوله ٢٥٠ كم تقطعه السيارات في ٥ و ٦ ساعات والجمال في مده مقدارها ثلاث أيام والطريق يمر عبر قرى وآبار ومتوفر بها

(١) أم القرى، س ١١، ع (٥٢٤) في ١٣/٩/٢١هـ/١٣٥٣هـ/٢٨/١٢/١٩٣٤م، ص ٢.

(٢) رابغ : بلدية حجازية ساحلية بين جدة وينبع، على ١٥٥ كيلا من جدة شمالا، و ١٩٥ كيلا من ينبع جنوبا، وهي إحدى الموانئ الصالحة لرسو السفن، ويبلغ عدد سكان رابغ ثلاثين، وهي من مناطق قبيلة حرب؛ انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٤، ص ٦٥٣.

(٣) أم القرى، س ١١، ع (٥٢٤) في ١٣/٩/٢١هـ/١٣٥٣هـ/٢٨/١٢/١٩٣٤م، ص ٢.

(٤) أم القرى، س ١٠، ع (٤٦٦) في ٧/٧/٢٩هـ/١٣٥٣هـ/١٧/١١/١٩٣٣م، ص ١.

استراحات مظلة^(١)، ولعبور الطريق خلال مزارع وأودية وقرى ومناطق مأهولة بالسكان كانت مناطق استراحة الحجاج داخل القرى وعند الآبار.

٤- خدمات الاستراحات والمظلات بين عرفة ومكة المكرمة.

تبلغ المسافة بين عرفة ومكة المكرمة ٢٢ كم كانت تقطعها الجمال والدواب في الماضي في ست ساعات وتقطعها السيارات في ٤٥ دقيقة ويوجد على جانبي الطريق مراكز استراحات مظلة ومتوفر بها مياه وخدمات صحية أولية وأماكن مهيئة للراحة ولتوعية الحجاج بالتدبير الصحية ويوجد علامات إرشادية وأنوار بالليل على أعمدة ليستدل بها الحجاج في طريقهم^(٢).

٥- الخدمات البريدية والاتصالات في طرق الحج.

اهتم الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بتأمين راحة الحجاج ومن تلك

الخدمات توفير مكاتب البريد ومراكز الاتصالات في طرق الحج لتواصل الحجاج مع أهلهم واطمئنانهم وفي عام ١٣٤٤ هـ/١٩٢٥ م، وتم توريد أجهزة لاسلكية، وكذلك تم إنشاء مديرية البرق والبريد والهاتف في جدة عام ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦ م، وكذلك تم إنشاء مركز اتصالات البرقية وجميع تلك الإدارات تم ربطها في نائب الملك في الحجاز^(٣).

كما تم إنشاء مكاتب للبريد ومراكز اتصال هاتفي على الطرق بين جدة ومكة المكرمة وبين المدينة المنورة ومكة المكرمة وبين رابغ ومكة المكرمة وينبع والمدينة

(١) أم القرى، س ١١، ع (٥٢٤) في ١٣٥٣/٩/٢١ هـ / ١٢/٢٨ / ١٩٣٤ م، ص ٢.

(٢) أم القرى، س ١١، ع (٥٢٤) في ١٣٥٣/٩/٢١ هـ / ١٢/٢٨ / ١٩٣٤ م، ص ٢.

(٣) مجلة المنهل، ج ١١، جزء ٣، عام ١٣٧٠ هـ.؛ وزارة المواصلات، خطوات وإنجازات، ص ٧.

المنورة وأمر الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بتوفير سيارتين مخصصتين لنقل البريد وتسريع العملية البريدية^(١).

قام الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بتنظيم العملية البريدية وجعل لها أياما محددة في الشهر ويفصل بين وقت إرسال البريد واستقباله وقت كافٍ لتكون العملية البريدية بدون تداخل وتضارب بين المراسلات وكذلك مما ساهم في زيادة الطمأنينة في نفوس الحجاج المغتربين^(٢).

ثانياً: الصرف الصحي.

قامت إدارة عين زبيدة في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م بإنشاء بنية تحتية للصرف الصحي عبارة عن مواسير كبيرة توصل مياه الأمطار والصرف الصحي إلى بيازة كبيرة خارج المباني^(٣)، ساعدت على عدم تجمع مياه الأمطار بطرق الحج.

وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، قامت الحكومة بطرح مشروع لتصميم شبكة صرف صحي تشمل كامل العاصمة المقدسة، وهو عبارة عن مواسير كبيرة جدا مرتبطة بشبكة مصممة وفق خارطة هندسية، وتوصل بكل منزل مع المياه والكهرباء وتم حفر بيازة كبيرة في منطقة منخفضة تحول إليها جميع خطوط الصرف الصحي^(٤).

(١) أحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة، ط٣، ص ٨٧.

(٢) غلام رسول، يوميات رحلة في الحجاز، ٢٣٤٨هـ ص ٦٨.

(٣) أم القرى، س ١٥، ع (٧٣٩) في ٢١/١٢/١٣٥٧هـ / ١٠/٢/١٩٣٩م، ص ٦.

(٤) أم القرى، س ٩، ع (٤٢٤) في ٢٩/٩/١٣٥١هـ / ٢٥/١/١٩٣٣م، ص ١.

وفي عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م، قامت إدارة عين زبيدة بإصلاح المجرى العام وجعله يسيل في وادي إبراهيم على المجرى القديم وتم تبريحه وإصلاحه وتنظيفه على الطريقة القديمة والتي تساعد على سرعة تسرب الرطوبة^(١).

(١) المنهل، س ١٣، ج ٩، ذو الحجة ١٣٧٢ هـ / يوليو ١٩٥٣ م، ص ٥٢٤.

المبحث الثاني

دور القبائل والهجر في توفير الخدمات العامة في طريق الحج.

عندما دخل رجال الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، قام الإخوان بتعيين أحد زعمائهم وهو الشريف خالد بن منصور بن عبدالله بن لؤي، أميراً على مكة المكرمة، وأقر ذلك الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- وعندما وصل إلى مكة المكرمة بدأ بترتيب الأمور الإدارية وعين اثنين من رجاله بجانب الشريف خالد بن لؤي وهما الدكتور عبدالله بن سعيد الدملوجي^(١)، والشيخ حافظ وهبة^(٢)، وكلفهما بالقيام بالأعمال المدنية والتعامل مع الحاضرة والعمل على إدارة الأمور المدنية والخدمية داخل المدينة وكلف الشريف خالد ابن لؤي بإدارة شئون الإخوان والشريف هزاع مسؤول عن النظر في شئون البداية^(٣).

(١) عبدالله بن سعيد الدملوجي، ولد في ولاية الموصل بالعراق عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، تخرج من كلية الطب والتحق بالجيش برتبة ضابط طبيب وفي عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، التحق بخدمة الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- وأصبح طبيبه الخاص وعين مديراً للشؤون الخارجية واستقال عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، وذهب إلى العراق وعين وزير الخارجية توفي عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م. انظر: الحمدي، صبري، المستشارون العرب، ص ٤٣-٦٤.

(٢) حافظ وهبة، ولد في حي بولاق بالقاهرة يوم ٧ ذي القعدة ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، تخرج من مدرسة القضاء وتعلم بها، عمل في البحرين والبصرة والكويت ثم انتقل إلى الرياض وعمل في خدمة الملك عبدالعزيز آل سعود وعمل سفيراً للمملكة ٣٠ عاماً في بريطانيا ثم وزيراً مفوضاً في هولندا وتقاعد في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وتوفي في روما ١٣٨٧هـ/١٩٨٧م، عن عمر يناهز ٨٠ عاماً. انظر: وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٣.

(٣) وهبة، حافظ، خمسون عام في جزيرة العرب، ص ٦٦.

وفي تاريخ ٢٢ جماد أولى ١٣٤٣هـ / ١٨ ديسمبر ١٩٢٤م، جمع الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - علماء وأعيان وتجار مكة المكرمة، ووضح لهم دوافعه وأهدافه من ضم مكة المكرمة والمتمثلة في اهتمامه في راحة أهل مكة المكرمة وخدمة حجاج بيت الله الحرام وأنه كان يفكر كثيرا كيف السبيل إلى نشر الأمن والاستقرار في الديار المقدسة واقترح عليهم جمع نخب المجتمع من التجار والعلماء والأعيان وانتخاب مسؤولين عن كل مجموعة وأخذ توقيع الجميع بالموافقة وأنهم ارتضوا أولئك الأشخاص في إدارة مصالحهم وشؤونهم ويستقبلوا طلبات وشكاوي ممثليهم فأنا لا أريد من هذا العمل مصالح شخصية إنما أريد عملا بجد وعدل وإنصاف وأكد لكم أي أكره من الرجال ثلاثة رجل كذاب يكذب علي متعمدا، ورجل صاحب هوى، ورجل متمك فهولاء الرجال لا أريد العمل معهم فهم أبغض الأشخاص عندي^(١).

مما سبق نلاحظ أن هدف الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في إشراك وتوظيف أهل مكة المكرمة من بادية وحاضره في تحسين مستوى المعيشة المتمثلة في رفع مستوى الخدمات العامة وإدارة مصالحهم وكسب ثقتهم وعادوا إلى النشاط الاقتصادي والمشاركة في البناء والتطوير وكانت رسالة للموجودين بالخارج أن الأوضاع الأمنية مستقرة تمهيدا لعودتهم للمشاركة في مرحلة التطوير.

وتم انتخاب رئيس المجلس وأعضاءه وكلفهم الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بوضع مواد النظام الأساسية التي يدار من خلالها مصلحة البلاد، وتم عقد مجموعة من الاجتماعات تم تحديد ٢١ مادة أساسية ترتب اللوائح الداخلية والخارجية للمجلس وتحديد ووصف صلاحياته بخصوص الأمور الداخلية والبلدية والشرعية والأوقاف واستقلال الملك عبدالعزيز آل سعود بالأمور العسكرية والخارجية، وفي

(١) أم القرى، س ١، ع ١، في ٢٩/٥/١٣٤٣هـ/٢٦/١٢/١٩٢٤م، ص ٢.

تاريخ ٩ رجب ١٣٤٣هـ/ ٣ فبراير ١٩٢٥م، أعلن المجلس بياناً واضح فيه للمواطنين آلية العمل التي انتهجها لمجلس في التأسيس وكيفية استقباله لطلبات الأهالي لتحقيق الصالح العام وعمل المجلس في هذه الآلية حتى توحيد الحجاز في ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، ثم تولي صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- منصب نائب الملك بالحجاز^(١).

وبعد تسليم جدة في ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، للملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- قام بتشكيل لجان إدارية تقوم بالنظر في الشؤون الإدارية والمصالح المتعلقة في البلديات والخدمات والصحة والجمارك^(٢)، وتم عمل تلك المجالس واللجان الإدارية حتى تم تعيين الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- في تاريخ ٢٨ جماد ثاني ١٣٤٤هـ/ ١١ يناير ١٩٢٦م، نائبا للملك في الحجاز^(٣).

وفي ١٦/ ربيع أول/ ١٣٤٤هـ/ ٤/ أكتوبر/ ١٩٢٥م، وجه الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- المختصين في عين زبيدة إلى إصلاح وتطوير مصادر المياه التي عطلها السيل الكبير الذي جرى على وادي نعمان وعطل القناة المغذية لمكة المكرمة، على نفقته الخاصة وسمح للمواطنين مكة المكرمة والقرى بضواحيها بالمشاركة في تقديم دعم مالي لتنفيذ مشاريع الخدمات واشترط عدم فرض أي مبلغ محدد على المواطنين^(٤).

(١) أم القرى، س ١، ع ٤، في ٧/٦/١٣٤٣هـ/ ٢/١٢/ ١٩٢٥م، ص ٣؛ أم القرى، س ١، ع ٧، في ٢٨/٦/١٣٤٣هـ/ ٢٢/١/ ١٩٢٥م، ص ٣؛ أم القرى، س ١، ع ١٠، في ١٩/٧/١٣٤٣هـ/ ١٣/٢/ ١٩٢٥م، ص ١-٢؛

(٢) أم القرى، س ٢، ع ٥٢، في ١١/٦/١٣٤٤هـ/ ٢٧/١٢/ ١٩٢٥م، ص ٤.

(٣) أم القرى، س ٢، ع ٥٥، في ٣٠/٦/١٣٤٤هـ/ ١٥/١/ ١٩٢٥م، ص ٣.

(٤) أم القرى، س ١، ع ٤٢، في ٢٨/٣/١٣٤٤هـ/ ١٦/١٠/ ١٩٢٥م، ص ٣.

وقام الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بنفسه بالأشراف على العاملين من أهل الحجاز من أهل المدينة والقرى وقام بتشجيعهم ورفع همهم وقدم لهم الهدايا والجوائز للاستمرار في العمل والإصلاحات وتم إنجاز العمل وإعادة تشغيل العين وإيصال المياه إلى بعض إحياء مكة المكرمة خلال ٤٥ يوماً^(١)، وبلغ عدد العاملين في الإصلاح والتطوير ٢١٧ عاملاً.

وفي تاريخ ١ ربيع ثاني ١٣٤٦هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٩٢٧م، صدر أمر ملكي كريم يقضي بتعيين مجموعة من المواطنين أعضاء موظفين ومجموعة فخريين في هيئة عين زبيدة ليقوموا بمراقبة أعمال تطوير وإصلاح المصادر المائية للحجاج والمواطنين في المشاعر المقدسة وعلى طرق الحج^(٢).

وفي ٩ شوال ١٣٥٣هـ/ ١٧ يناير ١٩٣٥م، أصدر الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - أمراً يقضي بمكافأة جميع العاملين من المواطنين في إصلاح مصادر المياه التي خربت جراء السيل الغزير الذي نزل على وادي نعمان في ١٤ شعبان ١٣٥٣هـ/ ٢١ ذي القعدة ١٩٣٤م، وقدم للمشرفين والعمال كسي ومشالح وهدايا عينية^(٣).

إسهامات البوادي والحواضر في عين الوزيرية: في ١٢ رجب ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، أصدر الملك عبدالعزيز آل سعود أمراً يقضي بإنشاء هيئة عين الوزيرية وذلك سعياً منه لتأمين راحة الحجاج بتوفير المياه لهم وقام بالسماح للأهالي من كافة الأهالي من مكة المكرمة والقرى التابعة لها بالمساهمة في دعم هذا المشروع^(٤).

(١) أم القرى، س ٢، ع ٥٦، في ١٣٤٤هـ/ ٧/٨ في ١٩٢٦م/ ١/٢٢، ص ٢.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، وثيقة رقم ١٣٢٦ وتاريخ ١٣٤٦هـ، ص ١.

(٣) أم القرى، س ١١، ع (٥٣٤) في ١٣٥٣هـ/ ١١/٢٩ في ١٩٣٤م/ ٢/٢٣، ص ٣.

(٤) أم القرى، س ١٠، ع (٤٨٠) في ١٣٥٣هـ/ ١٢/٣ في ١٩٣٥م/ ٣/٨، ص ٤.

في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، قام الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بالاجتماع مع الأهالي في مكة المكرمة وضواحيها من الأشراف والقبائل الملاك للعيون في وادي فاطمة وأخبرهم بأنه يريد تنفيذ مشروع يكون مصدره عيون الوادي يوفر المياه للحجاج في طرق الحج والمشاعر المقدسة وذكروهم بفضل العمل والمساهمة فيه وكان لكلام الملك عبدالعزيز الأثر الكبير في نفوس الملاك واستجابوا ورحبوا بالتعاون في هذا المشروع وتم تكليف الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية ومعاون له الشريف هزاع بالعمل على تحديد التقديرات لملاك العيون وقدروا المبالغ وتم الاتفاق على العيون التي سوف يتم تعميمها وإصلاحها وهي عين أبي شعيب وعين أبي عروة بمبلغ وقدره ١٠٠٠٠ الف ريال عربي سعودي لكل عين وعين الخيف وقدر المبلغ ٦٠٠٠ الف ريال سعودي عربي وعين الحسنية بمبلغ وقدره ثلاث آلاف ريال عربي سعودي وعين الهنية بمبلغ وقدره ٦٠٠ ريال عربي سعودي وتم الاتفاق والبدء بالعقد على أن تكون التكاليف مناصفة بين الملاك والملك عبدالعزيز آل سعود ما عدا عين البرقة تكفل بتعميرها الملك عبدالعزيز على نفقته الخاصة^(١).

ومن إسهامات أهل المدن من الحواضر قيام رجل الأعمال زينل علي رضا وإخوانه^(٢) بالعمل على إصلاح البئر المتهدم في محطة الحجاج الشميسي على طريق جدة مكة المكرمة وكذلك قاموا بحفر آبار على طريق جدة مكة المكرمة على نفقتهم الخاصة^(٣).

(١) الأنصاري، تاريخ عين العزيزية، ص ٦٩-٧٢.

(٢) الشيخ زينل علي رضا أخو الشيخ عبدالله علي رضا قائم مقام جدة في عهد الشريف وهو من وقع اتفاقية تسليم جدة وتسليم مفتاحها للملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله في ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. انظر: جريدة الرياض، العدد ١٧٤١٨ في تاريخ ١٧ جماد الأولى ١٤٣٧هـ/ ٢٦ فبراير ٢٠١٦.

(٣) أم القرى، س ٥، ع (٢٠٨) في ١٣٤٧هـ/٧/٦ / ١٣٤٧/١٢/١٨م، ص ٥.

المبحث الثالث

توظيف العلاقات الدولية في توفير الخدمات العامة في طرق الحج.

استطاع الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بعبقريته وحنكته توظيف علاقته الجيدة مع الدول المتقدمة والصديقة والاستفادة من خبراتهم وإمكانياتهم المتقدمة ووظيفها في إنشاء مراكز الخدمات العامة على الطرق البرية والموانئ البحرية والمطارات الدولية والداخلية وسوف نتكلم في هذا المبحث عن أهم العلاقات الدولية التي تم التعاون معها في مرحلة البناء والإصلاح والتطوير خلال فترة نشوء الدولة.

١- الدول العربية.

أ- العلاقات السعودية المصرية.

سعي الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في تطوير وإصلاح المرافق والخدمات العامة على الطرق وفي الموانئ والمطارات ووظف علاقته الدولية الممتازة مع الدول العربية والإسلامية والأجنبية ومن تلك الدول حكومة مصر العربية فقد تم الاتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية والحكومة المصرية في عام ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، على القيام بأعمال مشتركة في المشاعر المقدسة بين مكة وعرفات وجدة والمدينة ومكة المكرمة وذلك بعمل مظلات واستراحات للحجاج على أحدث تصميم يتم توفير بها المياه الصالحة للشرب مما يسهل على الحجاج تنقلاتهم^(١)، وانتدب مهندسا للسفر للمملكة للعمل لمعاينة الطرق العامة والخدمات

(١) أم القرى العدد ٦٢٨، السنة ١٣ الصادر في ٤/١٠/١٣٥٥هـ الموافق ١٨/١٢/١٩٣٦م ص ٤.

ورفع تقرير فني وتحديد وسائل الإصلاح اللازمة لها^(١)، وبأشر مهمته في نهاية العام نفسه، وقام بمعاينة الطرق في الحجاز عدة مرات، وعندما عاد إلى مكة المكرمة أدلى بحدِيث إلى صحيفة أم القرى شكر فيه جهود حكومة المملكة العربية السعودية على ما قدمت له من تسهيلات ودعم، وأوضح بتقرير مفصل الصعوبات والعقبات الموجودة على الطريق وضرورة إزالتها، وتتمثل تلك العقبات في أن المنطقة الواقعة على بعد (١٤) كم من مكة المكرمة عند مفرق طريق الرصيفة^(٢)، والتي تمتد حتى الكيلو (٢٨)، عند بساتين حذاء، تتخلص مشكلاتها في تراكم الرمال على الطريق، بالإضافة إلى أن المنطقة مجرى للسيول وتجمع مياه الأمطار، وأوصى بعمل وصلة عبارة عن طريق معبد يعمل على تحويل الطريق في هذه النقطة إلى منطقة أخرى لتفادي هذه الصعوبات^(٣).

وفي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م اجتمع الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- مع وزير مصر المفوض في المملكة العربية السعودية، واتفق على إنجاز مشروعات عدة في المملكة العربية السعودية بالاشتراك مع مصر، ومنها إنشاء طرق بين جدة -مكة المكرمة - عرفات^(٤)، وبالفعل صدر المرسوم الملكي في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، المتضمن الموافقة على البدء في تنفيذ الطريق بين جدة مكة المكرمة عرفات حيث

(١) أم القرى العدد ٦٣٠، السنة ١٣، الصادر في ١٨/١٠/١٣٥٥هـ الموافق ١/١/١٩٣٧م ص ٤.

(٢) الرصيفة: ثنية في منطقة مكة المكرمة في جهتها الغربية تصل بين طريق المنصور وارض الرصيفة غربا، وتم تعبيدها وأصبح طريقا تسلكه السيارات؛ انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٤، ص ٧٤٣.

(٣) أم القرى العدد ٦٣٣، السنة ١٣، الصادر في ٩/١١/١٣٥٥هـ الموافق ١٨/١٢/١٩٣٦م ص ١، والأنصاري وآخرون، المواصلات، ج ١، ص ١٨٢.

(٤) أم القرى العدد ٧٣٥، السنة ١٥، الصادر في ٢٣/١١/١٣٥٧هـ الموافق ١٣/١/١٩٣٩م ص ٤.

رست المناقصة على محمد حسن البد ويعاونه في التنفيذ شركة التبادل التجاري الحجازية^(١).

وبدأت مرحلة تنفيذ الطريق في مطلع عام ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م، وقام العمال بعمليات التمهيد والردم التي تسبق عملية التعبيد، وتم استيراد عشر هراسات لكبس الطريق بعد رصفه بالحجارة وتم توريد من خلال ميناء جدة الآلاف من البراميل المملوءة بالقطران الذي يستخدم في سفلتة الطرق^(٢).

عقدت المملكة العربية السعودية اتفاقية مع الحكومة المصرية للقيام بإصلاح الطرق في منطقة الحجاز، وكان من بينها طريق المدينة المنورة - مكة المكرمة؛ وذلك لتأمين راحة الحجاج في تنقلاتهم بين المشاعر المقدسة، وتم تدريب أعداد من الشباب السعودي على أعمال تعبيد الطرق ورصفها^(٣)، وكان الهدف من ذلك توظيف تقنية تعبيد الطرق ونقل الخبرات.

١- العلاقات السعودية الأمريكية.

في عام ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م، وجه الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - الجهات المختصة تطوير الطرق في الحكومة السعودية بتوسيع الطريق بين جدة ومكة المكرمة مع تصميم جسور وعبارات واستراحات مجهزة على الطريق وإيجاد خط

(١) أم القرى العدد ٧٧٤، السنة ١٦ الصادر في ٢٩/٨/١٣٥٨ هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٣٩ م ص ٤، وصوت الحجاز، العدد ٤١٦، السنة ٨، الصادر في ٢٤/٥/١٣٥٨ هـ/الموافق ١٢/٧/١٩٣٩ م، ص ٢، والأنصاري وآخرون، المواصلات، ج ١، ص ١٨٢-١٨٣.

(٢) صوت الحجاز، العدد ٤٥٨، السنة ٩، الصادر في ١٨/١٢/١٣٥٩ هـ/الموافق ٢٨/٣/١٩٤٠ م، ص ٢.

(٣) أم القرى العدد ٦٢٤، السنة ١٣ الصادر في ٦/٩/١٣٥٥ هـ الموافق ١٩/١١/١٩٣٦ م ص ٤.

آخر مع الخط الموجود، وقامت الشركة الأمريكية المسماة بشركة بكتل العالمية (Bechtel International Company) (١)، بتنفيذ ذلك الطريق، كما قام ولي العهد آنذاك الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بزيارة تفتيشية ميدانية للوقوف على جاهزية طرق الحج لخدمة ضيوف الرحمن وكان بصحبة وزير المالية (٢)، وقد كان هذا الطريق كما وصفه المهندس الأمريكي كارل تويتشل (Karl Tuitchell) (٣)، الطريق الوحيد في المملكة العربية السعودية المعبد بالإسفلت تعبيداً فنياً (٤)، ويتضح لنا من تقرير الخبير الأمريكي أن تعبيد الطرق السابق لم تستخدم به المعدات الحديثة والتي تقوم برصف الطريق وردمه وتكوين عدة طبقات لرفع جودة الطريق.

وقد بدأت شركة الأمريكية بكتيل (Bechtel International Company) بتعبيد الطريق مرة أخرى في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، ولم يقتصر الأمر على الرصف الطريق

(١) بكتل: شركة هندسية عالمية، رئيسها الدكتور بكتل، أقامت مشاريع اقتصادية كبيرة في المملكة، من أهمها مد خطوط التابلاين، وإنشاء مصفاة رأس تنورة، ومطار جدة الدولي، ورصيف ميناء جدة؛ ك.س. تويتشل وإدوارد جورجي، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، د.م، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ص ٢٣٠-٢٣٢.

(٢) أم القرى العدد ١٣٢١، السنة ٢٧ الصادر في ١٣/١٠/١٣٦٩هـ الموافق ٢٨/٧/١٩٥٠م ص ١؛ والأنصاري وآخرون، المواصلات، ج ١، ص ١٨٤.

(٣) كارل تويتشل: من ابرز الشخصيات الاقتصادية التي عملت في شبة الجزيرة العربية عمل في العديد من المشاريع في اليمن والمملكة العربية السعودية وعمل رئيساً للجنة السعودية الأمريكية لدراسة ومسح الثروات الطبيعية في عام ١٣٥١هـ/١٩٣١م؛ النيرب، أصول العلاقات السعودية الأمريكية، ص ٧٧-٧٩.

(٤) ك.س. تويتشل وإدوارد جورجي، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، د.م، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ص ٦١.

فقط، بل وسع الطريق بحيث أصبح عرضه ٨,٥٠م، بعد أن كان ٦م ووضع به أماكن للاستراحات مجهزة بالخدمات المائية والمظلات وأنشأ عبارات لتصريف المياه وجسور للعبور^(١).

وفي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، كلفت حكومة المملكة العربية السعودية المهندس الأمريكي المستر كارل تويتشل Karl Tuitchell بمعاينة الطريق بين الطائف والشرائع تمهيدا لاختيار طريق جديد بديل عن الطريق القديم الذي يربط الطائف بمكة المكرمة لتكون المسافة أقصر من الطريق القديم توفيراً للوقت وتسهيلاً للاتصال بين العاصمة المقدسة ومدينة الطائف، وتمت المعاينة في أول صيف هذه ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م وتم رفع التقرير من قبل المهندس الأمريكي المستر كارل تويتشل Karl Tuitchell للحكومة السعودية والمتضمن توصية بوجوب معاينة طريق آخر وتم ذكر طريق مقترح في التقرير الفني ورجح صلاحيته للتمهيد والاستعمال، وعلى أثر ذلك استقدمت الحكومة السعودية السيد ناصر غوث^٢ من المدينة المنورة لمعاينة الطريق تمهيداً لوضع الرأي النهائي في صلاحية ذلك الطريق^(٣)، حيث كتب تقريراً تمهيدياً بما رآه، ويعد الطريق الجديد أقصر من الطريق السابق ويختصر مسافة كبيرة تبلغ (٥٠) كم^(٤).

ب- العلاقات السعودية البريطانية.

جاء في تقرير مجلس الشورى عن أعمال الحكومة في تلك السنة عن طريق ينبع المدينة المنورة أن تختار الحكومة طريقاً ملائماً وأقل حرارة لأن الحج سيقع في

(١) أم القرى العدد ٦٦٧، السنة ١٤ الصادر في ١٢/٧/١٣٥٦هـ الموافق ١٧/٩/١٩٣٧م ص ٥.

(٢) السيد ناصر غوث: لم أجد له ترجمه

(٣) أم القرى العدد ٦٦٧، السنة ١٤ الصادر في ١٢/٧/١٣٥٦هـ الموافق ١٧/٩/١٩٣٧م ص ٥.

(٤) أم القرى العدد ٦٦٩، السنة ١٤ الصادر في ٢٦/٧/١٣٥٦هـ الموافق ١/١٠/١٩٣٧م ص ٤.

السنوات المقبلة في ذروة الصيف، وأن تتم عمليات تعبيد الطريق وسفلتته على أحدث تقنيات المستخدمة في تعبيد الطرق في الدول المتقدمة، على أن يتم العمل في بداية عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م^(١).

وفي نهاية هذا عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، أذاعت وكالة الأنباء العالمية البريطانية رويترز (Reuters) نبأ تعاقد الحكومة السعودية مع بعض الشركات البريطانية وهي: شركة بریت ویث ومهندسين ليتمد، وشركة توماس ود، وذلك بواسطة شركة متشل كوست وشركائهم الشركة الأمريكية الشرقية (American Eastern Cooperation) بالمملكة العربية السعودية^(٢)، على إنشاء طريق بين جدة والمدينة المنورة بطول (٥٠٠) كم^(٣)، وينص العقد على إنشاء وتطوير طريق جدة المدينة المنورة، وما يلزمه من جسور وعبارات لتصريف السيول واستراحات ومراكز اتصالات، ويستخدم فيه أحدث آلات والمعدات، وبلغت قيمة العقد ثلاثة ملايين جنيه إسترليني، وكان الجنية يساوي ١٠ ريالات -آنذاك- وبدأت عملية إزالة النتوات والحفر وجرف الأحجار وتحميلها على سيارات الشحن، وتكسيورها إلى أحجار صغيرة باستخدام

(١) البلاد، العدد ٨٣٦، السنة ١٤، الصادر في ١٣٦٩هـ/١٠/٢٦ الموافق ١٩٤٩م، ص ٣؛ الأنصاري وآخرون، المواصلات، ج ١، ١٨٥.

(٢) البلاد، العدد ٩٥٨، السنة ١٤، الصادر في ١٣٧٠هـ/١٠/٢٥ الموافق ١٩٥٠م، ص ٢؛ والمنهل "شهرية الأنباء" الموافق أكتوبر - نوفمبر ١٩٥٠م؛ الأنصاري وآخرون، المواصلات، ج ١، ص ١٨٥.

(٣) أم القرى العدد ٦٥، السنة ٢ الصادر في ١٣٤٤هـ/٩/١٢ الموافق ١٩٢٦م/٣/٢٦، ص ١، ك.س. تويتشل و مساهمة إدوارد. ج. جورج، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، دار إحياء الكنب العربية، القاهرة، ترجمة شكيب الأموي، د.م، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ص ٦٧؛ خير الدين الزركلي، شبة الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٣، ص ٨٥٤.

الكسارات المتحركة، وأعلنت الشركات توظيفها عمالاً سعوديين للقيام بالعمل في هذا الطريق^(١)، ويمر الطريق على بدر ثم وادي الصفراء ثم المسيجيد^(٢) وغيرها بحيث يمر على مجموعة من الأودية وسبع عشرة قرية^(٣)، وأقامت الشركة مناسبة للبدء في أعمال التعبيد والإنشاء حضرها سمو النائب العام ووضع فيه حجر الأساس لهذا المشروع^(٤).

كما استوردت حكومة المملكة العربية السعودية في عام ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م، عدداً من المظلات المتطورة ووضعتها على الطريق بين مكة المكرمة ومنى وعرفات لحماية الحجاج وسالكي الطريق من أشعة الشمس الحارقة وقد تم نقلها من بريطانيا عبر بورت سودان إلى ميناء جدة^(٥).

وعندما لاحظ الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - في عام ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م، وجود قصور في إنتاجية آلة الكنداسة القديمة وعدم قدرتها على توفير الكميات الكافية من المياه الصالحة للشرب وقام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالاتفاق مع شركة وِدسن مايلير الإنجليزية لصنع ماكينة جديدة أكبر إنتاجية من

(١) البلاد، العدد ٩٧٧، السنة ١٤، الصادر في ١٠/٣/١٣٧٠ هـ الموافق ٢٠/١٢/١٩٥٠ م، ص ٢؛ الأنصاري وآخرون، المواصلات، ج ١، ص ١٨٥.

(٢) مسيجيد: تصغير مسجد بلدة عامرة تقع بوادي الصفراء بين الروحاء والخيف، فيها مدارس للبنين والبنات ومركز إمارة تابعة إدارياً لمنطقة المدينة المنورة وهي تعتبر المرحلة العاشرة لطرق لقوافل قديماً؛ انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٨، ص ١٥٩٧.

(٣) البلاد، العدد ٩٦٩، السنة ١٤، الصادر في ١١/٢/١٣٧٠ هـ الموافق ٢٢/١١/١٩٥٠ م، ص ٢؛ والمنهل "شهرية الانباء" السنة ١١، ج ٢، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م، ص ١٠٣.

(٤) البلاد، العدد ١٣٤١، السنة ٢٧، الصادر في ٥/٣/١٣٧٠ هـ الموافق ١٥/١٢/١٩٥٠ م، ص ٢؛ والمنهل "شهرية الانباء" السنة ١١، ج ٣، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١ م، ص ١٤٨.

(٥) أم القرى العدد ١٧٦، السنة ٤ الصادر في ٧/١١/١٣٤٦ هـ الموافق ٢٧/٤/١٩٢٧ م ص ٣.

الكنداسة القديمة^(١)، وقامت هيئة عين زبيدة في وضعها في مكان الكنداسة القديمة مع تأمين مهندسين من الشركة المصنعة لصيانتها وتشغيلها حيث بدأت الكنداسة من استخراج ١٥٠ طن يومياً^(٢).

مما سبق يتضح وجود رؤية لدى الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- مما جعله يستخدم علاقاته الجيدة مع الدول العربية والأجنبية ويوظف الإمكانيات الموجودة لدى الدول المتقدمة لتحقيق أهدافه في تطوير وإصلاح الطرق وذلك بالحصول على الدعم الفني والاستشاري لتصميم تلك الطرق وتوفير الخدمات العامة مما ساعده في تحقيق تلك الرؤية بوقت سريع وأسهمت تلك الخطوات في تطور الأمن والاقتصاد والصحة والخدمات العامة على الطرق ومن خلال الطرق المتطورة استطاعت مؤسسات الدولة الأمنية والصحية والخدمية من القيام بإعمالها بأسرع وقت في تأمين طرق الحج.

(١) أم القرى العدد ١٥٥، السنة ٤ الصادر في ١٣٤٦/٦/٨ هـ الموافق ١٩٢٧/١٢/١م ص ٢.

(٢) أم القرى العدد ١٧٠، السنة ٤ الصادر في ١٣٤٦/٩/٢٤ هـ الموافق ١٩٢٨/٣/١٦م ص ٣.

المبحث الرابع

تأمين طرق الحج بتوفير الخدمات العامة في ظل التغيرات الاقتصادية

في المملكة.

في بداية مرحلة التأسيس والبناء وحتى عام ١٣٤٤ هـ/١٩٢٥ م، كان الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - يعتمد في تمويل قواته ودولته على الزكاة والغنائم الناتجة من الغزو والمعارك كما كان عليه أسلافه في الدولة السعودية الأولى والثانية واستمر على هذا الحال حتى ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ/١٩٢٥ م، وتحول إلى الاعتماد على مداخل العائدة من الحج حتى وقع اتفاق مع الشركة الأمريكية للتنقيب عن النفط والحصول الحكومة السعودية على دفعه أولى مقدماً وقرض استخدم الملك تلك الموارد في تطوير المؤسسات الأمنية وسوف نقسم المبحث إلى مرحلتين.

أولاً: المرحلة الأولى: الخدمات العامة من ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م حتى ١٣٥٢ هـ/١٩٣٢ م.

بعد ضم الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - لمكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م، تعامل مع الحجاز بوضع خاص في البداية واعتبرها كمملكة مستقلة وذلك لوجود بعض المؤسسات الخدمية في الحكومة السابق^(١)، ولذلك عمل على تسيير أمور الحج بل عمل جاهداً على توفير الأمن والطمأنينة لحج بيت الله الحرام والأهالي، فبدأ بتنفيذ خطة شاملة لتوفير الخدمات الأمنية والصحية والخدمات العامة الأخرى، فأصدر بلاغاً عاجلاً لأهالي مكة المكرمة وضواحيها من البادية والحاضرة وألقى كلمة أمامهم فوضح لهم هدفه من القدوم للحجاز والمتمثل في سعيه

(١) العتيبي إبراهيم عويض، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ١٣١٩ هـ ص ١١٧.

إلى تقديم الأمن والاطمئنان وتوفير سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام في المشاعر المقدسة والطرق المؤدية إليها^(١).

كما جمع علماء وأعيان ووجهاء مكة المكرمة في ٢٢ جماد أول ١٣٤٣هـ/ ١٩ / ديسمبر ١٩٢٤م، وشرح لهم سياسته التي يعترم العمل بها لخدمة أهل هذا البلد والعمل على حفظ الأمن داخل المدن وفي طرق الحج وتوفير الخدمات والصحة لضيوف الرحمن ثم طلب انتخاب لجنة مكونة من مجموعة أشخاص يرضى بهم الجميع لإدارات مصالح أهالي المنطقة والنظر في شؤونهم^(٢).

ومن أهم الخطوات التي اتخذها الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - لتوفير الخدمات العامة بعد دخول الحجاز عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، قيامة بتطوير وإصلاح الموارد المائية التي كان يعاني من نقصها حجاج بيت الله الحرام في المشاعر وطرق الحج فاستطاع بالإمكانات المالية البسيطة والموارد البشرية المحلية من القيام بالإصلاحات للعيون والأسبله والآبار وذلك على نفقته الخاصة ومشركة رجال الأعمال في الحجاز^(٣).

ورغم التحديات الاقتصادية ووضع الإمكانيات شرع الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في تطوير الخدمات الموجودة وأنشأ عددا من الموارد الجديدة كما قام بإنشاء المؤسسات والهيئات المتخصصة في إدارات ملف المياه، التي أسهمت بشكل كبير في مواجهة مشاكل نقص الخدمات في المشاعر المقدسة وعلى الطرق، وفي

(١) أم القرى، س ١، العدد ١، في ١٥/٥/١٣٤٣هـ، ص ١.

(٢) أم القرى، س ١، ع ٣، في ٢٩/٥/١٣٤٣هـ، ص ٣.

(٣) أم القرى، س ١، ع ١٤ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٢٤م، ص ٣؛ ع ٣، في

٢٩/٥/١٣٤٣هـ/٢٦/١٢/١٩٢٤م، ص ٣.

البداية تشكلت تلك المؤسسات هيئة عين زبيدة^(١).

لقد رسم الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - خطة استراتيجية لتوفير المياه وعمل على تنفيذها واستطاع من خلالها بعد توفيق الله ثم ذكائه الوصول إلى أهدافه في توفير المياه في طرق الحج والمشاعر المقدسة^(٢).

ومما سبق يتضح أن المؤسسات الأمنية تعتمد على وسائل بسيطة في بداية عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - تعتمد على إيرادات اقتصادية محدودة متمثلة في ما يدخل خزينة الدولة من الحج والزكاة.

ونلاحظ مما سبق اهتمام الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - بتطوير وإصلاح المؤسسات الأمنية حسب الإمكانيات الاقتصادية في ذلك الوقت قبل تصدير النفط بكميات تجارية كان الاقتصاد قائماً على إيرادات الحج بشكل أساسي مما جعل الأوضاع الأمنية تتطور بشكل تدريجي.

ثانياً: المرحلة الثانية: أمن الحج من ١٣٥٢ هـ حتى ١٣٧٣ هـ.

لتطوير وتعزيز اقتصاد البلاد قام الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في عام ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٢ م، بعقد مباحثات من خلال لجان واجتماعات حتى توصل إلى عقد اتفاق تنقيب عن النفط مع شركة ستاندر أوليف أف كاليفورنيا (*Standard Oil Of California*) الأمريكية واشترطت المملكة العربية السعودية على الشركة الأمريكية أن تحدد مدة الامتياز بستين عاماً، وكذلك الموافقة على إقراض المملكة ثلاثين ألف جنيه ذهبي فوراً، مما انعكس ذلك على جميع قطاعات الدولة وبالأخص وتوفير الأمن

(١) العتيبي إبراهيم عويض، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ١٣١٩ هـ، ص ٢٣٦-٢٣٩.

(٢) أم القرى، س ١، ع ٧، في ١٣٤٣ هـ الموافق ١/٢٣/١٩٢٥ م، ص ١-٢.

والخدمات العامة للحجاج والمواطنين^(١).

ويعد عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، نقطة التحول الكبير في الحالة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وذلك بعد تصدير النفط بكميات تجارية للدول الأوروبية وأمريكا مما جعل الإيرادات والتدفقات المالية العالية تساعد الحكومة على العمل على إنشاء مرافق خدمات عامة على الطرق وتطوير الخدمات العامة الموجودة سابقاً بالآليات المتطورة لاستخراج المياه وحفر الآبار وتزويدها بالقوى العاملة المدربة من مهندسين وفنيين وعمال، مما انعكس إيجابياً على توفير الخدمات العامة على الطريق ومن أهمها توفير الموارد المائية.

وفي مجال تطوير وإصلاح المرافق والخدمات العامة على طرق الحج قام الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بتوظيف علاقته الدولية الممتازة مع الدول العربية والإسلامية والأجنبية ومن تلك الدول حكومة مصر العربية فقد تم الاتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية والحكومة المصرية في عام ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، على القيام بأعمال مشتركة في المشاعر المقدسة بين مكة وعرفات وجدة والمدينة ومكة المكرمة وذلك بعمل مظلات واستراحات للحجاج على أحدث تصميم يتم توفير بها المياه الصالحة للشرب وذلك مما يسهل على الحجاج تنقلاتهم^(٢)، وانتدب مهندسا متخصصا في المقاولات للسفر للمملكة للعمل لمعاينة للطرق العامة والخدمات المقدمة ورفع تقرير فني وتحديد وسائل الإصلاح اللازمة لها^(٣)، وبأشر مهمته في نهاية العام ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، وقام بمعاينة الطرق والخدمات المقدمة عليها عدة

(١) الوثيقة رقم ٥٦١ وتاريخ ١٠/٩/١٣٥٠هـ و رقم ٣٠ في ٧/٤/١٣٥١هـ معهد الإدارة

(٢) أم القرى العدد ٦٢٨، السنة ١٣ الصادر في ٤/١٠/١٣٥٥هـ الموافق ١٨/١٢/١٩٣٦م ص ٤.

(٣) أم القرى العدد ٦٣٠، السنة ١٣ الصادر في ١٨/١٠/١٣٥٥هـ الموافق ١/١/١٩٣٧م ص ٤.

مرات، وعندما عاد إلى مكة المكرمة أدلى بحديث إلى صحيفة أم القرى شكر فيه جهود الحكومة السعودية على ما قدمت له من تسهيلات، وأوضح الصعوبات والعقبات الموجودة على الطريق من مشاكل فنية وقلة مراكز الخدمات وضعفها^(١).

وفي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م اجتمع الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - مع وزير مصر المفوض في المملكة العربية السعودية، واتفق على إنجاز مشروعات عدة في المملكة بالاشتراك مع مصر، ومنها إنشاء طرق بين جدة - مكة المكرمة - عرفات والخدمات العامة على الطريق من جسور واستراحات ومظلات ومصادر المائية^(٢)، وبالفعل صدر مرسوم ملكي في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، متضمنا الموافقة على البدء في تنفيذ عدد من المراكز الخدمية على طريق جدة مكة المكرمة عرفات^(٣)، وبدأت مرحلة تنفيذ تلك المراكز في مطلع عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م، وقام المقاول في البدء في بناء مراكز الخدمات على الطرق لتقديم الخدمات العامة من حفر آبار للمياه صالحة للشرب واستراحات ومراكز اتصالات^(٤)، وكانت تلك الإنشاءات تتضمن أعمال صيانة الطرق.

(١) أم القرى العدد ٦٣٣، السنة ١٣، الصادر في ٩/١١/١٣٥٥هـ الموافق ١٨/١٢/١٩٣٦م ص ١، والأنصاري وآخرون، المواصلات، ج١، ص ١٨٢.

(٢) أم القرى العدد ٧٣٥، السنة ١٥، الصادر في ٢٣/١١/١٣٥٧هـ الموافق ١٣/١/١٩٣٩م ص ٤.

(٣) أم القرى العدد ٧٧٤، السنة ١٦، الصادر في ٢٩/٨/١٣٥٨هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٣٩م ص ٤، وصوت الحجاز، العدد ٤١٦، السنة ٨، الصادر في ٢٤/٥/١٣٥٨هـ الموافق ١٢/٧/١٩٣٩م، ص ٢، والأنصاري وآخرون، المواصلات، ج١، ص ١٨٢-١٨٣.

(٤) صوت الحجاز، العدد ٤٥٨، السنة ٩، الصادر في ١٨/١٢/١٣٥٩هـ الموافق ٢٨/٣/١٩٤٠م، ص ٢.

وقامت إدارة عين زبيدة في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م بإنشاء بنية تحتية لتصريف المياه عبر مواسير كبيرة توصل مياه الأمطار والصرف الصحي إلى بيازة كبيرة خارج المباني^(١)، ساعدت على عدم تجمع مياه الأمطار بطرق الحج.

وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، قامت الحكومة بطرح مشروع لتصميم شبكة صرف صحي تشمل كامل العاصمة المقدسة، وهو عبارة عن مواسير كبيرة جداً مرتبطة بشبكة مصممة وفق خارطة هندسية، وتوصل بكل منزل مع المياه والكهرباء وتم حفر بيازة كبيرة في منطقة منخفضة تحول إليها جميع خطوط الصرف الصحي^(٢).

وفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، قامت الحكومة السعودية بالتعاقد مع شركات عالمية متخصصة في بناء مراكز على الطرق وتوفير استراحات مظلة للحجاج وحفر آبار مياه صالحة للشرب والمقاهي وخدمات الاتصالات^(٣).

وفي عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م، ازداد عدد الحجاج وعدد المواطنين في جدة والخطوط القديمة لا تكفي ورفعت الهيئة تقريراً للملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- يتضمن شرحاً مفصلاً وأصدر أمره بتطوير خطوط الإمداد بالوسائل الحديثة وقامت الهيئة بالتعاقد مع مصانع دولية لتوريد المواسير الضخمة ووصلت جدة عبر البواخر وبدأ المهندسون بالعمل وكان استيعابه خمس أضعاف الخط المياه القديم وخدم عموم أحياء جدة^(٤).

-
- (١) أم القرى، س ١٥، ع (٧٣٩) في ١٢/٢١/١٣٥٧هـ / ١٠/٢/١٩٣٩م، ص ٦.
 (٢) أم القرى، س ٩، ع (٤٢٤) في ٩/٢٩/١٣٥١هـ / ٢٥/١/١٩٣٣م، ص ١.
 (٣) أم القرى، س ١٠، ع (٤٦٦) في ٧/٢٩/١٣٥٣هـ / ١٧/١١/١٩٣٣م، ص ١.
 (٤) أم القرى، س ٢٩، ع (١٤٠٢) في ٦/٤/١٣٧١هـ / ٢٩/٢/١٩٥٢م، ص ٣.

وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، صدر الأمر الملكي الكريم رقم ١٥١ بأن تتولى إدارة عين زبيدة المشاريع الخاصة بتوفير المصادر المائية في عرفات ومنى ومزدلفة ومكة المكرمة وتبديل الدبول بمواسير تنقل الماء من عين زبيدة إلى جميع أحياء مكة المكرمة ودعم تدفق الماء بواسطة مضخة^(١).

ويعد عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، وهي نقطة التحول في الحالة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وذلك بعد تصدير النفط بكميات تجارية للدول الأوروبية وأمريكا مما جعل الإيرادات والتدفقات المالية تساعد الحكومة على العمل تطوير وزيادة تشكيلات القطاعات الأمنية وعم القوات بالآليات والأفراد مما انعكس إيجابيا على الوضع الأمني.

ومن خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يتضح الجهود المبذولة من قبل الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله، والتمثلة بقيامه بتوظيف القبائل والأهلي في المشاركة بحفظ الأمن على طرق الحج في مرحلة البناء والتأسيس، مما أدى إلى حضور أمني عالٍ والتدرج بنقل المهام والخدمات الأمنية للمؤسسات الأمنية على مراحل تماشيا مع عجلة التطور الاقتصادي بعد تصدير البترول بكميات تجارية مما ساعد على استقرار الأوضاع الأمنية خلال مرحلة التأسيس.

١ أم القرى، س ٢٩، ع (١٤٣٦) في ١٢/٢/١٣٧٢هـ - ٣١/١٠/١٩٥٢م، ص ٣؛ أم القرى، س ٣٠، ع (١٤٥٣) في ١٣/٦/١٣٧٢هـ - ٢٧/٢/١٩٥٣م، ص ١؛ أم القرى، س ٣١، ع (١٤٧٠) في ٢١/١٠/١٣٧٢هـ - ٧/٣/١٩٥٣م، ص ٤.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى **عدة نتائج** من أهمها ما يلي:

(١) أثبتت الدراسة نجاح الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- في تأمين طرق الحج من الناحية الصحية وذلك بتوظيف أبناء القبائل والهجر والحواضر في تقديم الخدمات الحماية والنقل والإرشاد للبعثات الصحية والمراكز الصحية المتنقلة وكان دورهم فعالاً في تقديم الخدمات الصحية.

(٢) أثبتت الدراسة نجاح الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- في الاستفادة من تواجد الشركات العالمية المتخصصة بالتنقيب عن النفط وتوظيف إمكاناتها وخبراتها المتقدمة بتطوير وإنشاء الاستراحات والمظلات والجسور والاتصالات وتطوير موارد المياه مما ساعد على توفير الخدمات العامة للحجاج على الطرق.

(٣) أثبتت الدراسة نجاح الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- في تأمين طرق الحج من الناحية الأمنية وذلك بتوظيف أبناء القبائل والهجر والحواضر في المساهمة في تطوير وإنشاء الخدمات العامة على الطرق مما وفر الخدمات المائية والاستراحات والمظلات ومراكز الاتصالات على الطرق والذي كان خدمة متميزة للحجاج.

(٤) أثبتت الدراسة نجاح الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- في الاستفادة من ارتفاع العوائد المالية من تصدير النفط وتوظيفها في تطوير وإنشاء الخدمات العامة من موارد مياه واستراحات مظلة ومراكز اتصالات وغيرها على طرق الحج مما رفع جودة الخدمات العامة على الطرق الحج.

المصادر والمراجع

- (١) أم القرى العدد ٦٥، السنة ٢ الصادر في ١٢/٩/١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦/٣/٢٦ م ص ١، ك.س. تويتشل و مساهمة إدوارد. ج. جورجي، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، دار إحياء الكنب العربية، القاهرة، ترجمة شكيب الأموي، د.م، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م، ص ٦٧؛ خير الدين الزركلي، شبة الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٣، ص ٨٥٤.
- (٢) أم القرى، س ١، ع (١٣) في ١٠/٨/١٣٤٣ هـ / ٦/٣/١٩٢٥ م.
- (٣) أم القرى، س ١، ع (١٧) في ١٥/٩/١٣٤٣ هـ / ١٠/٤/١٩٢٥ م
- (٤) أم القرى، س ١، ع (٢٤) في ١٣/١١/١٣٤٣ هـ / ٥/٦/١٩٢٥ م
- (٥) أم القرى، س ١، ع (٤٢) في ٢٨/٣/١٣٤٤ هـ / ١٦/١٠/١٩٢٥ م،
- (٦) أم القرى، س ١٠، ع (٤٧٩) في ٢/١١/١٣٥٢ هـ / ١٦/٢/١٩٣٤ م،
- (٧) أم القرى، س ١١، ع (٥٣٤) في ٣/١٢/١٣٥٣ هـ / ٨/٣/١٩٣٥ م
- (٨) أم القرى، س ١٨، ع (٨٦٢) في ٣/٦/١٣٦٠ هـ / ٢٧/٦/١٩٤١ م
- (٩) أم القرى، س ١٨، ع (٨٦٦) في ٢/٧/١٣٦٠ هـ / ٢٥/٧/١٩٤١ م
- (١٠) أم القرى، س ٢٣، ع (١١٣٩) في ٣/٢/١٣٦٦ هـ / ٢٧/١٢/١٩٤٦ م
- (١١) أم القرى، س ٢٤، ع (١١٨٥) في ٨/١/١٣٦٧ هـ / ٢١/١١/١٩٤٧ م
- (١٢) أم القرى، س ٢٨، ع (٦٨٧) في ٤/١٢/١٣٥٦ هـ / ٤/٢/١٩٣٧ م،
- (١٣) أم القرى، س ٢٩، ع (١٤٠٢) في ٤/٦/١٣٧١ هـ / ٢٩/٢/١٩٥٢ م
- (١٤) أم القرى، س ٢٩، ع (١٤٣٦) في ١٢/٢/١٣٧٢ هـ / ٣١/١٠/١٩٥٢ م
- (١٥) أم القرى، س ٤، ع (١٥٧) في ٢٢/٦/١٣٤٦ هـ / ١٦/١٢/١٩٢٧ م،
- (١٦) أم القرى، س ٤، ع (١٩٦) في ٧/٤/١٣٤٧ هـ / ٢٨/٩/١٩٢٨ م،
- (١٧) أم القرى، س ٤، ع (١٩٦) في ٧/٤/١٣٤٧ هـ / ٢٨/٩/١٩٢٨ م،

- (١٨) أم القرى، س ٥، ع (٢٣٦) في ٢٨/١/١٣٤٨هـ / ٥/٧/١٩٢٩م،
- (١٩) أم القرى، س ٧، ع (٣٠٥) في ١٨/٥/١٣٤٩هـ / ١٠/١٠/١٩٣٠م،
- (٢٠) أم القرى، س ٧، ع (٣٥٠) في ١٤/٤/١٣٥٠هـ / ٢٨/٨/١٩٣١م
- (٢١) أم القرى، س ٨، ع (٣٦٧) في ١٥/٨/١٣٥٠هـ / ٢٥/١٢/١٩٣١م
- (٢٢) أم القرى، س ٩، ع (٤٣٣) في ٥/١٢/١٣٥١هـ / ٣١/٣/١٩٣١م
- (٢٣) أم القرى، ع ١٤١، س ٣، ٢٨/٢/١٣٤٦هـ / ٢٦/٨/١٩٢٩م.
- (٢٤) الأنصاري، عبدالقدوس، تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية، ط ١
- (٢٥) البلاد، العدد ١٣٤١، السنة ٢٧، الصادر في ٥/٣/١٣٧٠هـ الموافق ١٥/١٢/١٩٥٠م، ص ٢؛ والمنهل "شهرية الأنباء" السنة ١١، ج ٣، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م،
- (٢٦) البلاد، العدد ٩٦٩، السنة ١٤، الصادر في ١١/٢/١٣٧٠هـ الموافق ٢٢/١١/١٩٥٠م، ص ٢؛
- (٢٧) البلاد، العدد ٩٧٧، السنة ١٤، الصادر في ١٠/٣/١٣٧٠هـ الموافق ٢٠/١٢/١٩٥٠م، ص ٢؛ الأنصاري وآخرون، المواصلات، ج ١، ص ١٨٥.
- (٢٨) تويتشل وإدوارد جورجي، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، د.م، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- (٢٩) جريدة أم القرى، السنة الأولى، العدد الرابع، الجمعة ٧ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ، العدد السادس، الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ.
- (٣٠) الجنيدل، سعد، معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- (٣١) دار الملك عبدالعزيز، بطاقة رقم ١٣٢٦ تسلسل ٥٤٠، تاريخ ١٣٤٦هـ.
- (٣٢) الزركلي، الأعلام، ط ٣، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- ٣٣ صوت الحجاز، س ١، ع (٢٠) في ١٩/٤/١٣٥١هـ / ٢/٩/١٩٣١م.
- ٣٤ صوت الحجاز، س ١، ع (٥٠) في ٢٣/١١/١٣٥١هـ / ٣١/٣/١٩٣٢م.
- ٣٥ عبد الرحمن حسن الشهري، تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤م.
- ٣٦ العتيبي إبراهيم عويض، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ١٣١٩هـ.
- ٣٧ غباشي عادل محمد، أسبلة الملك عبدالعزيز على الطريق مكة جدة، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة التاسعة عشرة، ١٤١٤هـ.
- ٣٨ غلام رسول مهر، يوميات رحلة في الحجاز في الحجاز، ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م، ترجمة سمير عبدالحميد إبراهيم، الرياض، إصدارات الدارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.
- ٣٩ غلام رسول، يوميات رحلة في الحجاز، ٢٣٤٨ هـ .
- ٤٠ قلندر، عبدالقادر ملا، الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة.
- ٤١ كتاب التنظيمات الإدارية لشؤون الحج في عهد الملك عبدالعزيز.
- ٤٢ الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم.
- ٤٣ مجلة الحج؛ ج ٧، س ٥، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.
- ٤٤ المنهل "شهرية الأنباء" السنة ١١، ج ٢، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.
- ٤٥ المنهل، س ٧، ج ٤، مج ٧، ربيع ثاني/ ١٣٦٦هـ / فبراير / ١٩٤٧م.
- ٤٦ نظام تسيير السيارات بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة، المادة الثانية والخمسون بتاريخ ١٨/٦/١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٤٧ النيرب، أصول العلاقات السعودية الأمريكية.
- ٤٨ الوليعي، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء.
- ٤٩ وهبة، حافظ، خمسون عام في جزيرة العرب.